مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**

مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**

لتاريخ: **12/08/2020**

نص السؤال

سلطان الشيطان على الإنسان

الجواب التفصيلي

ناقض القرآن بشأن إثبات سلطان الشيطان على الإنسان

ون الشبهة:

رعم بعض المتوهمين أن هناك تناقضا بين

ـى:

(وما كان له عليهم من سلطـان)

(سبأ:21)،

ه - سبحانه وتعالى - على لسان الشيطان:

(وما كان لي عليكم من سلطان)

(إبراهيم: 22)

قولـــه سبحانـه وتعالـى:

من عمـل الشيطـان)

(القصص: 15)

ه سبحانه وتعالى:

(إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون (100))

(النحل)

لى:

(إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين (42))

(الحجر)

ر القرآن في موضع أن للشيطان على العباد سلطانا، ثم ينفي ما قرره في موضع آخر؟ ويهدفون من وراء ذلك إلى القول بأن القرآن غير معصوم ما دام فيه مثل هذا التعارض.

بطال الشبهة:

الآيات التي استدل بها هؤلاء على زعمهم عن نوعين من سلطان الشيطان:

لطان مثبت: وهو سلطان الضلالة والإغواء وتزيين الباطل.

لطان منفي: هو سلطان الحجة والبرهان والقوة والقهر مع ضعف الإيمان.

ل:

استدل بها أصحاب هذه الشبهة على زعمهم لا تتحدث عن نوع من أنواع سلطان الشيطان على البشر، بل تتحدث عن نوعين من السلطان:

1. **سلطان مثبت:**

شر [1]، وليس له أكثر من الوسوسة والاستغفال، ومع ضخامة قواه المادية، فهو مكفوف عن استخدامها ضد بني آدم! إنه يجيء المتردد فيغريه بالجبن، والمتوفح فيغريه بالكبر، والمتهافت على الشهوات فيغريه ب

شر فهو المسئول عن نفسه، وما يملك أحد إرغامه على عوج، ولو استخدم مواهبه ما قدر أحد على الضحك منه.

يخا:

(أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا (50))

(الكهف) [2].

2. **سلطان منفي:**

هم [3].

قال ابن عاشور في تفسير

لى -:

(إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين (42))

(الحجر)

: إن الله وضع سنة في نفوس البشر، وهي أن الشيطان لا يتسلط إلا على من كان غاويا، أي: مائلا للغواية مكتسبا لها دون من كبح نفسه عن الشر، فإن العاقل إذا تعلق به وسواس الشيطان علم ما فيه من ض

فالله تبارك وتعالى لم يقل: إن للشيطان على العباد سلطانا ابتداء ألبتة، وإنما هم الذين سلطوه على أنفسهم بطاعتهم له، ودخولهم في حزبه، ومعصيتهم لله - عز وجل -، فهو لم يتسلط عليهم بقوة ولا حجة

لأن الله تعالى يقول

(إن كيد الشيطان كان ضعيفا (76))

(النساء).

ة:

ض الذي توهمه بعض هؤلاء المشككين بشأن سلطان الشيطان على الإنسان مردود؛ لأن للشيطان نوعين من السلطان:

سلالة والإغواء، وتزيين الباطل، ولا ينجرف في هذا التيار - تيار الشيطان - إلا ضعفاء الإيمان وأدنياء النفوس.

، الحجج والبراهين والقوة والقهر، فالشيطان لا يتسلط على الإنسان ببرهان أو حجة، أو بقهر أو قوة، بل الإنسان هو الذي يتبع الشيطان بإرادته واختياره؛ لضعف إيمانه.

المراجع

1. () أسئلة عن الإيمان، قناة الحياة. [1]. البيان في دفع التعارض المتوهم بين آيات القرآن، د. محمد أبو النور الحديدي، مكتبة الأمانة، القاهرة، 1401هـ/ 1981م، ص174.
2. مائة سؤال عن الإسلام، محمد الغزالي، نهضة مصر، القاهرة، ط2، 2004م، ص299، 300 بتصرف.

رة، 1401هـ/ 1981م، ص173، 174.

4مج7ج4ص52.